

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ ، قَالَتْ : عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا مَرِيضَةٌ ، فَقَالَ : " أَبْشِرِي يَا أُمُّ الْعَلَاءِ ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ ، كَمَا تَذْهَبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ " .

السلسلة الصحيحة

### الشرح الإجمالي :

مرض الإنسان مظهر من مظاهر ضعفه وفقره وحاجته إلى الله عز وجل، وهو يُصيب المؤمن والكافر والتقي والفاجر، فيكون لأقوام بلاءٌ يعقبه رضوان، ولآخرين عذاباً من بعده خسران، والله في كل ما يصيب عباده حكماً لا يحصيها إلا هو .

وما منا من أحد إلا ويصيبه المرض تلو الآخر، أو يصيب من حوله ممن يحب، فلربما لازمنا المرض، ولربما عافانا الله عز وجل منه، وفي كل ما يقع بنا من أقدار الله تعالى آيات يجب فهمها وتدبرها والوقوف على حكمها، وهكذا المؤمن يُحسن الفهم عن الله تبارك وتعالى في كل ما ينزل به؛ إذ لله تعالى من وراء أقداره رسائل للعباد، رسائل يعرفها أهل البصائر من ذوي الإيمان فيسعدون بها في الدنيا قبل الآخرة.

فالإنسان في غمرة الحياة الدنيا ربّما غفل عن أعظم الحقائق ونسي أولى الواجبات وأهمّها، فيأتيه المرض ليراجع نفسه بما فيه الخير له، بل إن كثيراً من الناس يكون مرضهم أو مرض أحد من حولهم سبباً

مباشراً للتغيير والإصلاح الكلّي في حياتهم، وغماذج هذا في حياتنا كثيرة. والمؤمن لا يرجو شيئاً أفضل من أن تُحمى سيئته له لا يدري ما تفعل به، كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: لما نزلت ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: 123]، بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قاربوا وسددوا؛ ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) [أخرجه مسلم].

فالمرض للمؤمن خير وبشرى، كما في حديث أمّ العلاء رضي الله عنها فبشرها صلى الله عليه وسلم بالمرض! كما يبشّر الإنسان بالخير يأتيه، ووصف معدن المسلم بخير المعادن، وهو الذهب أو الفضة، ومع ذلك فإنّ الذهب يحتاج للنار كي تذهب خبثه وتبقي جودة معدنه، وكذلك المؤمن يحتاج للمرض أو البلاء يصيبه، فيذهب خطاياه ويبقى حاله الطيب مع الله عز وجل.

وكما أن مرض المؤمن بشرى له، فإنه كذلك بشرى لذويه ومن حوله، وذلك في حصول الأجر من تقيضه، والحزن عليه لما أصابه، والالتفاف حوله، وأجر عيادته.

**وقد تضمّن المرض أنواعاً من رحمة الله عز وجلّ بعبده المؤمن في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ففي الدنيا:**

◆ رجوعه إلى الله تعالى.

◆ وتعلّق قلبه به تعالى.

◆ وكثرة تضرّعه له عز وجلّ.

◆ ومعاينته الموت وتذكّره الآخرة.

وفي الآخرة:

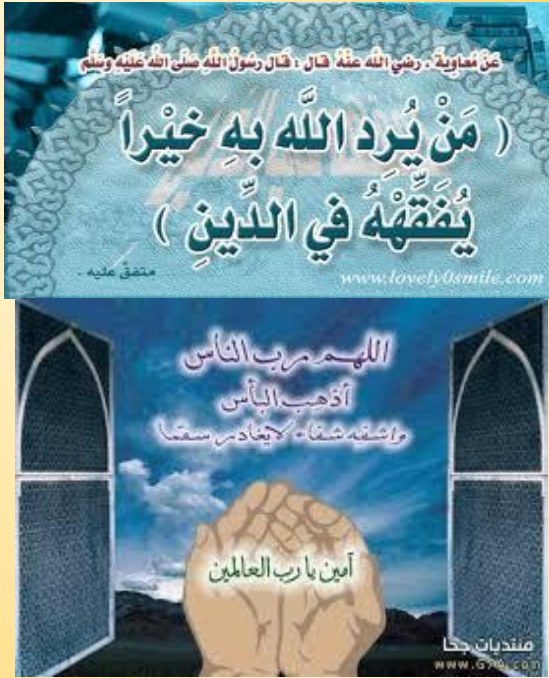
◆ تكفير السيئات.

◆ رفع الدرجات.

### فوائد ومصالح ومنافع الأمراض:

- 1- تهذيب للنفس، وتصفية لها من الشر الذي فيها.
- 2- أن ما يعقبه من اللذة والمسرّة في الآخرة أضعاف ما يحصل له من المرض، فإن مرارة الدنيا حلاوة الآخرة والعكس بالعكس.
- 3- قرب الله من المريض، وهذا قرب خاص.
- 4- أنه يعرف به صبر العبد.
- 5- فوائد المرض وتقام نعمة الله على عبده، أن ينزل به من الضر والشدائد ما يلجئه إلى المخاوف حتى يلجئه إلى التوحيد، ويتعلّق قلبه بربه فيدعوه مخلصاً له الدين.
- 6- من فوائد المرض: أن الله يخرج به من العبد الكبير والعجب والفخر.
- 7- انتظار المريض للفرج، وأفضل العبادات انتظار الفرج، الأمر الذي يجعل العبد يتعلّق قلبه بالله وحده.
- 8- أنه علامة على إرادة الله بصاحبه الخير، فعن أبي هريرة مرفوعاً: { من يرد الله به خيراً يصب منه } [رواه البخاري].
- 9- أن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة والتعرف على الله في الرخاء، فإنه يحفظ له عمله الصالح إذا حبسه المرض، وهذا كرم من الله وتفضل.
- 10- إذا كان للعبد منزلة في الجنة ولم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده.
- 11- أنه إحسان ورحمة من الرب للعبد، فما خلقه ربه إلا ليرحمه لا ليعذبه مّا يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليمًا [النساء: 147].
- 12- أنه يكون سبباً لصحة كثير من الأمراض، فلولا تلك الآلام لما حصلت هذه العافية.
- 13- معرفة العبد ذله وحاجته وفقره إلى الله، فأهل السماوات والأرض محتاجون إليه سبحانه، فهم فقراء إليه وهو غني عنهم.

## أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطايه



قوله من إلهي صل على الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

7- إذا نزل بالعبد مرض مرض أو مصيبة فحمد الله واسترجع وصبر إلا أعطاه الله من الأجور ما لا يعلم قال تعالى : ( إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) .

8- إذا صبر العبد إيماناً وثباتاً كُتب في ديوان الصابرين ويكفي الصابرين شرفاً أتم في معية وحفظ الملك جل وعلا قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ )) البقرة 153.

9- أهل التوحيد إذا أصيبوا ببلاء أو مرض صبروا و لجأوا إلى الله وحده واستعانوا به وحده جل جلاله .

10- كان الصالحون يفرحون بالمرض والبلاء ويعدون نعمة كما يفرح الواحد منا بالرخاء قال صلى الله عليه وسلم : ((وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدهم بالرخاء))

11- الله عز وجل يتلى بالأمراض والمصائب لعل الناس يتضرعون كما قال الله تعالى: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** سورة الأنعام 42، ولا شك أن من البأساء والضراء الأمراض.

12- أن العبد يذكر حال إخوانه المرضى الآخرين، يذكر حال إخوانه الذين كان منشغلاً عنهم، يذكر حال المرضى الذين لم يعد لهم سابقاً، ولذلك ترى المريض يشفق على المريض الذي بجانبه، وترى المرضى فيهم من الرحمة بالمرضى الذين بجانبهم ما لا يوجد في الأصحاء.

13- صحة القلوب والأرواح موقوفة على آلام الأبدان ومشاقها، ولولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعة وقسوة القلوب ما هو سبب هلاكه عاجلاً وآجلاً.

14- سبحانه يداوي عباده بالأمراض لطغوا وبغوا وعتوا، والله يريد بعبد الخير، فيسقيه من أنواع الابتلاء والأمراض ما يستخرج به قلبه مهذباً نقياً صافياً، ويرفع درجته ويزيد في حسناته، ولذلك كان السلف رحمهم الله يفرحون بالبلاء والمرض كما يفرح أحدنا بالمال والصحة.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- أن في المرض لذائد:

1. منها: لذة العطف الذي يحاط به المريض والحب الذي يغمره من أقاربه ومعارفه.

2. ومنها: اللذة الكبرى التي يجدها المريض ساعة اللجوء إلى الله، عندما يدعو مخلصاً مضطراً.

3. ومنها: لذة الرضا عن الله عندما تمر لحظات الضيق على المريض وهو مقيد على السرير، ويبلغ به المرض أقصاه فيفيء لحظتها إلى الله كما حصل في نداء أيوب، فلا يحكم على المريض أو البائس بمظهره، فلعل وراء الجدار الخرب قصراً عامراً، ولعل وراء الباب الضخم كوخاً خرباً.

4. ومنها: لذة المساواة التامة، فهي سنة الحياة، فلا يفرق المرض بين غني أو فقير، فلو كان المرض سببه الفقر أو نقص الغذاء لكان المرض وفقاً على الفقراء، ولكان الأغنياء في منجى منه، لكنه لا يعرف حقيراً أو جليلاً، الناس سواء.

2- المؤمن أن يصبر على البلاء مهما اشتد فإن مع العسر يسراً، وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة.

3- يمتحن الله صبر العبد وإيمانه به، فإذا أن يخرج ذهباً أو خبثاً.

4- أن من حكمته عز وجل في ابتلاء عباده بالأمراض، أن يستخرج العبودية من أنفسهم، فإن الله إنما خلق خلقه للابتلاء والامتحان.

5- المرض من فوائده: أنه سبب في تكفير الخطايا والذنوب التي نفتقها بأسماعنا وأبصارنا، وألسنتنا وسائر جوارحنا.

قال الله تعالى: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** سورة الشورى 30.

6- كثيراً من الناس قد يواجه المرض لكنه ينسى الصبر عليه وينسى ما في المرض والبلايا من فوائد جمّة في الدنيا والأخرى .